الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

قراءة في كتاب
أدب النضال في الجزائر من سنة 1945 حتى الاستقلال
لأنيسة بركات درار

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب جزائري

إعدادالطـــالبـــة:

- درويش رقية

إشراف الأستاذ:

معمر الدين عبد القادر

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
حجاج أم الخير	أستاذة محاضرة ا	جامعة عين تموشنت	رئيسا
معمر الدين عبد القادر	أستاذ محاضرة ا	جامعة عين تموشنت	مشرفا، مقررا
خثير عيسى	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنـــــــة الجامعيـــــة: 2025/2024

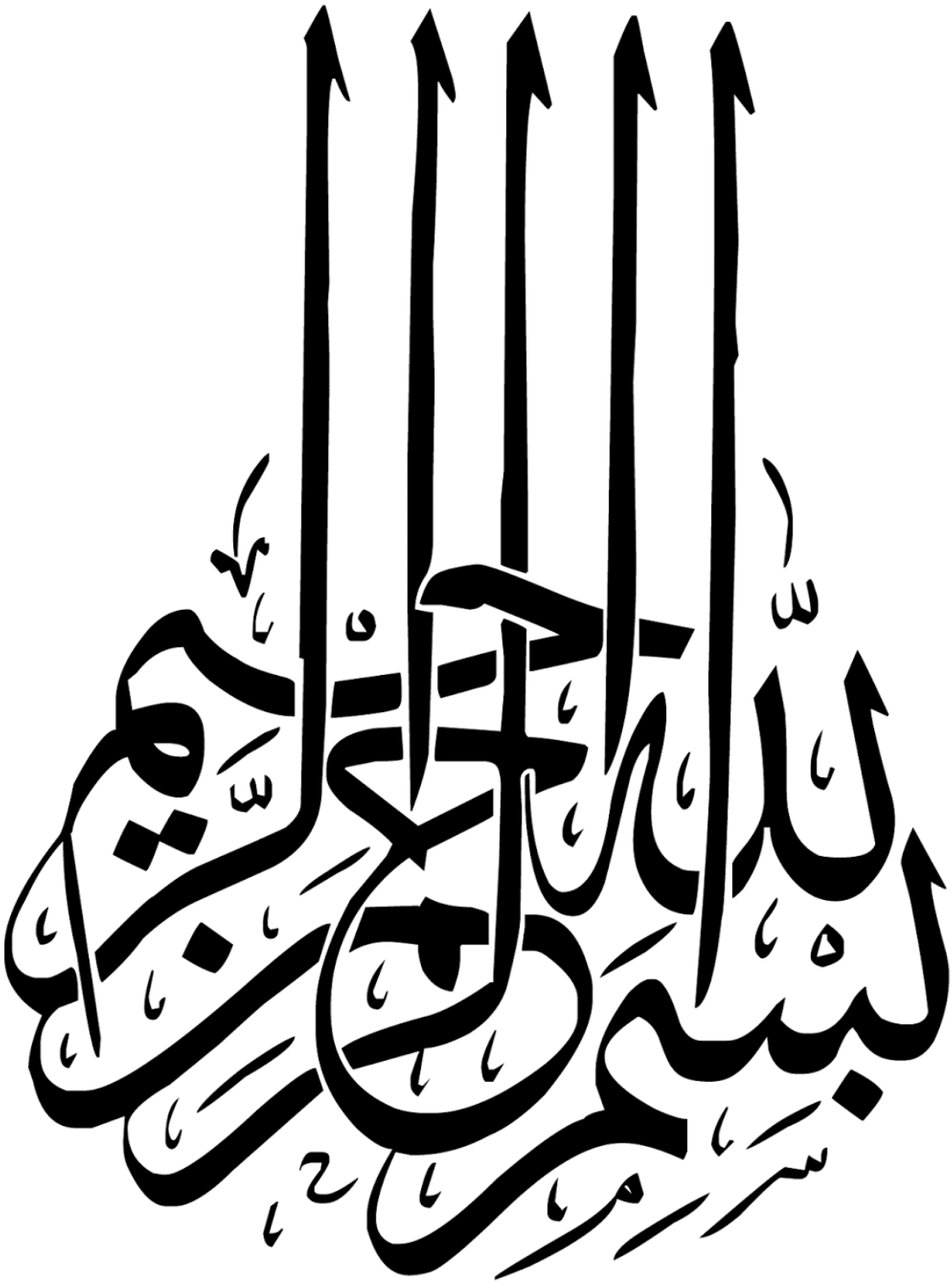
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

" قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم "

سورة البقرة الآية 32.

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن كل شكرلايبدأ بالله فإنه لا يعول عليه ولهذا أقول الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات نحمده حمدا كثيرا مباركا على جميع نعمه، بالأخصنعمة العلم التي لا تضاهيها نعمة.

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور معمر الدين عبد القادر الذي سررت بإشرافه علي فقد كان خير موجه، تعلمت منه الكثير، عرفته مفتشا ارتحت في العمل معه كان نعم المرافق والموجه للمربيين جعلها الله في ميزان حسناته. سررت أكثر عند معرفتي بأنه دكتور هنا في الجامعة تمنيته مشرفا ولم يبخلني بنصائحه.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذا العمل المتواضع على رأسهمالأستاذة حجاج أم الخير رئيسا والأستاذ ختير مناقشا وممتحنا، و إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي ، أدامكم الله ذخرا لجامعة عين تموشنت

أتمنى أن يكون هذا العمل المتواضع لائقا بحضوركم وبآرائكم القيمة.

إهـــــداء

إلى من علماني أن الحياة كتاب لابد من تصفحه صفحة صفحة وعلماني أن المسافة قصيرة جدا بين الحرف والحياة

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها أمي الغالية أدامها الله تاجا فوق رؤوسنا

إلى الذي علمني أن النجاح هدف والحياة صبر إلى أبي الغالي رحمه الله

إلى رفيق دربي زوجي العزيز

إلى قرة عيني وفلذات كبدي " أحمد ... عبد المالك.... ووفاء.

إلى من شددت عضدي بهم إخوتي وأخواتي

إليك سناء سفر أهدي هذا العمل

إلى من جمعني بهم القدر صديقاتي

إلى كل من مد لي يد العون من بعيد أو من قريب

إلى وطني الحبيب

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
01	يمثل البطاقة الفنية للكتاب	05
02	يبين عدد صفحات في كل فصل	06
03	يمثل خصائص الأسلوب عند أنيسة درار بركات	39
04	يعرض أوجه الاختلاف في تحليل مسرحية حنبعل عند أنيسة درار والركيبي	40

مقدمة

مقدمة:

شكل النضال الجزائري واحدة من أعظم ثورات التحرر، خلد التاريخ اسمها بأحرف من ذهب وأصبح يضرب بها المثل في كل العالم، وقد انخرطت فيها كل فئات المجتمع.
لم يكن الأدباء بعيدين عن واقعهم، إذ اختاروا الكلمة سلاحا، والقصيدة بيانا، والنص مقاومة، فنشأ ما يعرف " بأدب النضال"، بوصفه أدبا ملتزما حمل على عاتقه هموم الشعب الجزائري وآماله وآلامه في مرحلة جد حساسة بين سنتي 1945 و 1962.

يعد كتاب أدب النضال (من سنة 1945 حتى الاستقلال) لأنيسة بركات درار محاولة جادة لرصد هذا الأدب وتحليله من خلال عرض نماذجه وتفكيك مضامينه، واستخلاص وظائفه التعبيرية التي استطاعت أن تجند الشعب لمرحلة قرر فيها مصيره.

والكاتبة لا تكتفي بتقديم مدونة نصية فحسب، بل قدمت رؤيا نقدية واستحضرت الخلفية التاريخية للنصوص. وتبرز من جهة أخرى مدى تلاحم وانسجام الأدب مع الفعل السياسي في تلك المرحلة المصيرية لشعب سلب الذات ، الهوية والوطن.

ينطلق هذا البحث من قناعة راسخة بأن أدب النضال ليس انعكاسا ظرفيا لواقع سياسي، بل تعبيرا عن وعي جمعي ساهم في تشكيل الهوية الوطنية.

من هنا جاءت هذه الدراسة لتضيء كتاب أنيسة بركات قراءة وتحليلا، تجدر الإشارة هنا إلى أن عنوان الكتاب كان باقتراح من السيد المشرف، كما لا أخفي اهتمامي الكبير بكل ما يتعلق بالأدب الجزائري فحاولت الوقوف عند منهج المؤلفة وفحوى النصوص المختارة التي وظفت خدمة للنضال.

تسعى هذه الدراسة إلى إبراز كيف استطاع أدب النضال أن يكون منبرا للمقاومة، وكيف انخرط في مشروع التحرير، فكان القلم رديفا للبندقية وكانت الكلمة فعل المقاومة.

من هنا تنبثق أسئلة فرعية :

-هل استطاعت أنيسة درار بركات إبراز دور النضال في تعبئة الشعب الجزائري؟
-ما هي الخصائص الفنية و الأسلوبية التي جعلت أدب النضال صوتا للمقاومة ؟
-ما هي الفنون النثرية المشتركة بين كتاب أدب النضال و تطور النثر الجزائري لعبد الله الركيبي؟
-اعتمدت في دراستي على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الخصائص الفنية التي اعتمدت عليها الكاتبة من خلال النصوص الأدبية و كذا استعراضها لتطور أدب النضال من سنة 1945 حتى 1962.
تتوزع هذه الدراسة على فصلين: يتناول الفصل الأول الإطار النظري ويتمثل في الدراسة الشكلية(البطاقة الفنية للكتاب، عدد الصفحات في كل فصل، الوصف الخارجي للكتاب، دلالة الألوان والعنوان).والدراسةالباطنية للكتاب (محتوى الكتاب، أهم المصادر والمراجع، ملخص مضامين أبواب الكتاب).
أما الفصل الثاني فيمثل الجانب التطبيقي تطرقت فيه إلى أهمية و منهج الكتاب (أهمية الكتاب وقيمته،المنهج المعتمد من طرف الكاتبة ، ثم لروافد الكتاب) ، وإلى دراسة تحليلية للكتاب (بتحليل أبرز أفكار الكتاب ، اللغة والأسلوب،وقمت بمقارنة أهم النماذج النثرية التي تطرقت إليها الكاتبة أنيسة درار بنماذج الدكتور عبد الله الركيبي في كتاب تطور النثر الجزائري الحديثوفي الأخير تطرقت لأهمية الدراسة.

وعليه جاءت الخاتمة لتتضمن بعض الاستنتاجات التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة.
و من الكتب التي تزودت بها في بحثي و اعتمدت عليها أذكر:
- أدب النضال من سنة 1945 حتى الاستقلال لأنيسة درار بركات.

- أدب الحرب للدكتورة نجاح العطار حنامينة.
- تطور النثر الجزائري الحديث للدكتور عبد الله الركيبي.
- أثر ابن باديس، حققه الشيخ عمار الطالبي.

وقد اعترضتني بعض الصعوبات أثناء انجازي لهذا البحث منها انعدام الدراسات السابقة كليا لكتاب أدب النضال من سنة 1945 حتى الاستقلال لأنيسة درار بركات، و محدودية الدراسة لكتابات الأديبة،و كثرة الأحداث و الوقائع التاريخية التي تطرقت إليها الكاتبة.

لا يفوتني أن أوجه الشكر ثانية إلى السيد المشرف الدكتور معمر الدين عبد القادر الذي رافقني في إعداد هذا البحث.

أرجو أن أكون قد وفقت في بحثي هذا، فإن لم يكن فحسبي أن أكون قد بذلت جهدا.

درويش ارقية
20 جوان 2025
شعبة اللحم-ولاية عين تموشنت

الجانب النظري

الفـــــــــصل الأول
الدراسة الشكلية والباطنية للكتاب

- **تمهيد**
- **المبحث الأول: الدراسة الشكلية للكتاب**

1- البطاقة الفنية للكتاب
2- عدد صفحات كل فصل
3- الوصف الخارجي للكتاب(الواجهة الأمامية والخلفية)
4- دلالة الألوان
5- دلالة العنوان

- **المبحث الثاني: الدراسة الباطنية للكتاب**

1- محتوى الكتاب
2- أهم المصادر والمراجع المعتمدة من طرف الكاتبة
3- ملخص مضامين أبواب الكتاب

- **استنتاج.**

المبحث الأول: الدراسة الشكلية

1- بطاقة فنية للكتاب
2- عدد صفحات كل فصل
3- الوصف الخارجي للكتاب(الواجهة الأمامية والخلفية)
4- دلالة الألوان
5- دلالة العنوان

- **تمهيد:**

يعد العنوان الشكل الخارجي للكتاب أول ما يجلب انتباه القراء، والكاتب الناجح هو الذي يحسن اختيار ذلك بالإضافة إلى موضوع الدراسة، هذا ما أبرزته أنيسة درار في كتابها أدب النضال.الذي سنتطرق إليه في هذا الفصل.

1- بطاقة فنية للكتاب:

العناصر	المعطيات
عنوان الكتاب	أدب النضال في الجزار (من سنة 1945 حتى الاستقلال)
المؤلف	الدكتورة: أنيسة بركات درار
الطبعة	الأولى
سنة النشر	1984
رقم النشر	83/1410

دار النشر	المؤسسة الوطنية للكتاب
بلد النشر	الجزائر
مصمم الغلاف	المؤسسة الوطنية للكتاب
عدد الصفحات	242 صفحة
نوع الكتاب	ورقي
حجم الكتاب	متوسط ، طوله: 23.5 سم ، عرضه:16 سم
السلسلة	سلسلة الدراسات الكبرى

2- عدد الصفحات في كل فصل:

	عدد الصفحات	
المقدمة	03 صفحات	
تقويم المصادر	03 صفحات	
تمهيد تاريخي	13 صفحة	
الخاتمة	04 صفحات	
قائمة المصادر والمراجع	13 صفحة	
عدد الأبواب	**الباب الأول**	**الباب الثاني**
الفصل الأول	07 صفحات	17 صفحة
الفصل الثاني	10 صفحات	78 صفحة
الفصل الثالث	05 صفحات	40 صفحة
الفصل الرابع	/	15 صفحة
إجمالي الصفحات	22 صفحة	150 صفحة
عدد صفحات الكتاب	242صفحة	

يوضح هذا الجدول توزيع لعدد صفحات الكتاب إذ خصصت الكاتبة أنيسة بركات درار 78 صفحة للشعر (الفصل الثاني من الباب الثاني) و 40 صفحة للنثر (الفصل الثالث من الباب الثاني).

3- الوصف الخارجي للكتاب (الواجهة الأمامية والخلفية):

تظهر الواجهة الأمامية بخلفية بيضاء، تميل إلى الأصفر الفاتح. فيها خطان أفقيان باللون الأحمر، كتب بينهما اسم المؤلفة الدكتورة أنيسة بركات درار باللون الأسود وعنوان الكتاب بخط أكبر باللون الأخضر.

يحتوي الغلاف على مربع في الزاوية العلوية اليسرى بلون أحمر وأخضر وأبيض مع أشكال هندسية متداخلة، شكل خماسي بداخله خمسة أسهم قاعدتها مربعة بيضاء ورأسها أخضر. أما الجزء السفلي من الغلاف يحمل رمز المؤسسة الوطنية للكتاب.

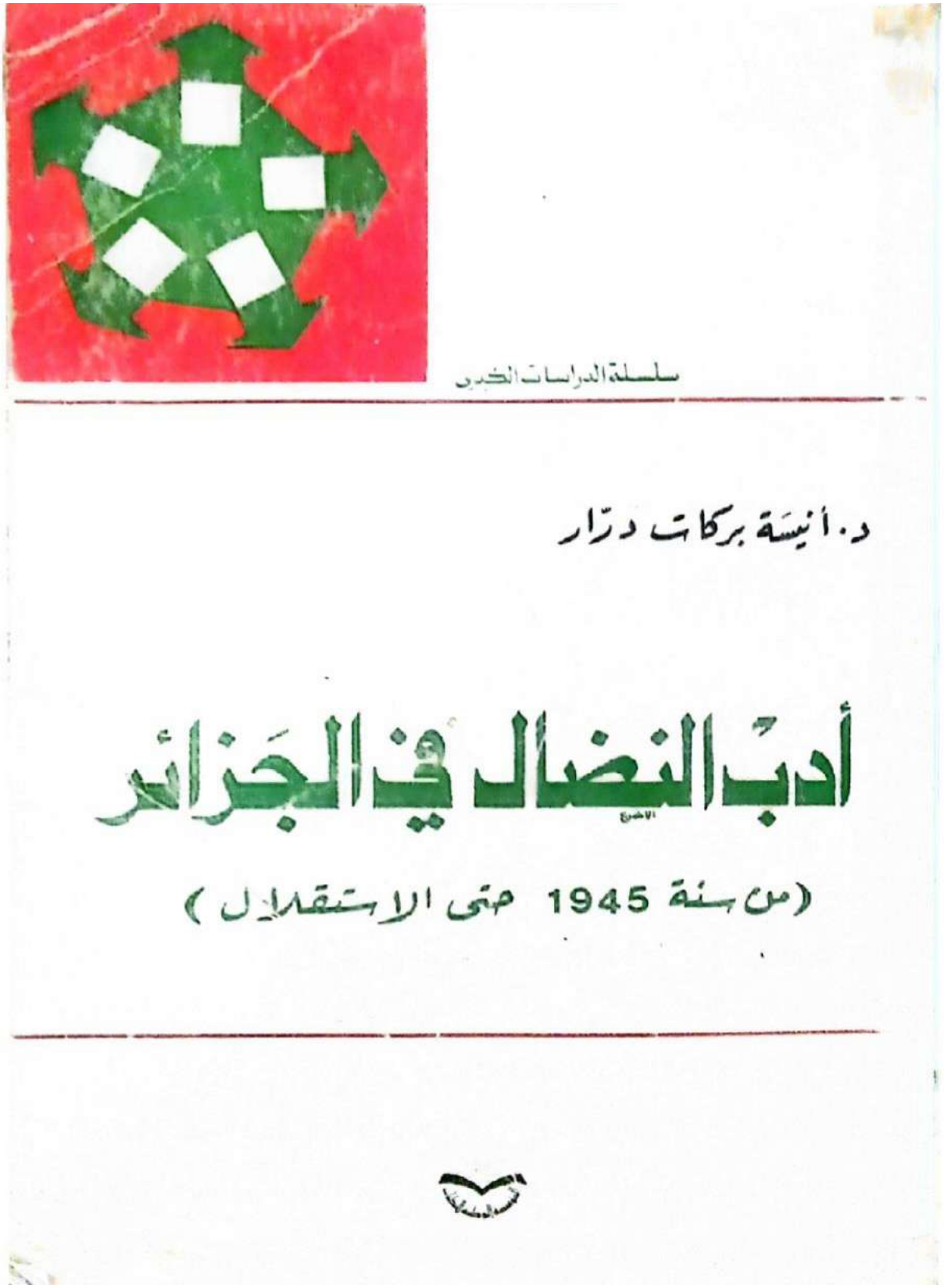

أما الواجهة الخلفية للغلاففهي تحمل في الزاوية اليمنى صورة بالأبيض والأسود للمؤلفة أنيسة بركات درار ونبذة عن حياتها وأهم مؤلفاتها. كما نجد ملخصا عن أهم ما ورد في الكتاب وتحديدا دور أدب النضال في بث الروح النضالية في الأمة.

السيدة أنيسة بركات ـ درار ، تبلغ من العمر ..
نالت شهادة الليسانس في الآداب العربية والفرنسية سنة 1968 ، بجامعة الجزائر .
وأحرزت على مرحلة الدكتوراه في الآداب سنة (73 ـ 1974) بنفس الجامعة .
وبها شهادة في اللغة الانجليزية منذ 1973 الى يومنا هذا ، تعمل كباحثة في المركز الوطني للدراسات التاريخية .
ـ شاركت كمجاهدة في صفوف جيش التحرير سنة 1956 ، وأصيبت بجروح بالغة سنة 1957 ، في المنطقة الثانية من الولاية الخامسة .
ـ ساهمت في عدة نشاطات ثقافية وملتقيات دولية ووطنية ببحوث ومحاضرات بها مقالات في مجلة التاريخ . وكتابان تحت الطبع .
تناولنا في هذا البحث أدب الدكتوراه ، موضوعا جديدا هاما بالنسبة لبلادنا الجزائر التي قاست قرنا وعشرات من السنين الشداد تحت سيطرة الاستعمار الظالم .
درسنا أدب النضال الجزائري الذي يمتد من سنة 1945 حتى الاستقلال ، دراسة موضوعيه معمقة ، بروح علمية وبتجرد في هذه الفترة لأنها من أخصب فترات التاريخ الجزائري الحديث . فعالجنا هذا الأدب ودوره الفعال في بث الروح النضالية في الأمة وبث الثقة في طاقاتها وحاولنا أن نبرز الشخصية الجزائرية الثابتة أثناء هذه الفترة الحبلى بالأحداث والأفكار الجديدة .
يمثل أدب النضال مرحلة تاريخية ... المعركة التي يعكس أحداث تلك الفترة ، ويدين مبادئه الحرية والعدالة وفداء الوطن والأمة ، إنه أدب تستخدمه الأمة نفسها سلاحا لتحطيم قيود الاستعمار وتغيير الواقع .
من الفنون الأدبية التي لعبت دورا بارزا في هذه الفترة ، الشعر ، والقصة ، والمقالة الصحافية والمسرح .
يدون أن الشعر أغزر مادة أدبية وأنقاها فناً وأكثرها تأثيرا من الفنون الأدبية الأخرى ، كان هذا الشعر مرآة صقيلة عكست بصدق عواطف الشعب وانفعالاته والشاعر هو لسان شعبه ، عبر عن آلامه وطموحه وأحلامه وقد فتحت الثورة المشتعلة أمام الأدباء والشعراء آفاقا واسعة حولت هم الانطلاق من قيود التخلف والجمود ، فعرفوا نوعا في الابداع والانشاء .

4- دلالة الألوان:

الألوان المستخدمة في الطباعة هي الأسود والخلفية بيضاء إلى صفراء فاتحة.
الأحمر والأخضر في الغلاف يرتبطان بالهوية الوطنية إذ يرمز الأخضر إلى الأمل والازدهار بينما الأحمر إلى دم الشهيد، استخدامها يعكس طبيعة الكتاب المرتبطة بالنضال والتحرر.
أما الكتابة بالأخضر لعنوان الكتاب فلها علاقة بالعلم الوطني وقد يكون مقصودا للإشارةإلى الاستقلال.

5- دلالة العنوان:

ورد تفسير كلمة " ناضل " في " لسان العرب " بمعنى دافع وتكلم فيه بعذره وحاجج.[1]
وفي قاموس "مجاني الطلاب"جاءت بمعنى كافح وجاهد، حامى ودافع عنه.[2]
وعرف بطرس البستاني كلمة ناضل عنه بمعنى حامى وجادل ودافع وتكلم عنه بعذره [3]
إذن النضال هو أسلوب كفاح للدفاع عن الشيء، يبرز توجها سياسيا أو فكريا.

كما يعكس عنوان أدب النضال اهتمام الكاتبة بتحليل ودراسة الأدب الذي ارتبط بالكفاح الوطني سواء من حيث المضامين أو الأشكال الأدبية المستخدمة.
أما التحديد الزمني من سنة 1945 إلى الاستقلال يشير إلى التركيز على الفترة التي تلت مجازر 08 ماي 1945 والتي تعتبر نقطة تحول في الكفاح الوطني وصولا إلى استقلال الجزائر مم يوضح أن الكتاب يوثق لمرحلة مفصلية في التاريخ الأدبي والسياسي للبلاد.

وبناءً على ذلك يبدو أن الكتاب ليس مجرد دراسة أدبية بل هو شهادة تاريخية توثق كيف لعب الأدب دورا في تشكيل الوعي الوطني.

المبحث الثاني:
الدراسة الباطنية للكتاب

1- محتوى الكتاب
2- أهم المصادر والمراجع المعتمدة من طرف الكاتبة
3- ملخص مضامين أبواب الكتاب

1- محتوى الكتاب:

استهلت أنيسة درار بحثها بتمهيد عرضت فيه لمحة تاريخية من سنة 1930 حتى 1945 أما الكتاب فجعلته بابين.

عنونت الباب الأول بعوامل النهضة القومية ومعالمها من سنة 1945 حتى الاستقلال ويشمل ثلاثة فصول ،تحدثت في الفصل الأول عن العوامل السياسية وفي الفصل الثاني عن العوامل الاجتماعية ، أما الفصل الثالث فخصصته للعوامل الثقافية.

وتطرقت في الباب الثاني لأدب النضال في الجزائر من سنة 1945 حتى الاستقلال ، وشمل أربعة فصول ، الفصل الأول: أدب النضال من ستة 1945 حتى الاستقلال.الفصل الثاني : الشعر النضالي ثم خصائص شعر النضال الفنية ، وفي الفصل الثالث تناولت النثر النضالي وأشكالهالفنية كالمقالة، القصة والمسرحية. وخصصت الفصل الرابع لأدباء النضال البارزين ،أما الخاتمة لخصت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج ثم قائمة المصادر والمراجع العربية والأعجمية وفي الأخير فهرس الأعلام.

2- أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدت الدكتورة أنيسة درار على العديد من المصادر والمراجع العربية والأجنبية، والجرائد والدوريات ، أثبتتها كلها في القائمة المصادر والمراجع ، وهي بيبلوغرافيا غنية جدا ، تدل على اطلاع واسع للباحثة.

ومن أهم المصادر التي اعتمدت عليها نذكر:

- دراسات في الدب الجزائري الحديث لأبي القاسم سعد الله.
- دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث لعبد الله الركيبي
- القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر لعبد الله الركيبي
- شعراء من الجزائر لصالح خرفي
- كتاب الجزائر لأحمد توفيق المدني
- الفكر والثقافة المعاصرة في شمال إفريقيا لأنور الجندي
- الشعر الجزائري من بداية القرن الثاني للاحتلال إلى الاستقلال (1962-1930) لصالح خرفي.[1]

[1]-أنيسة درار بركات ، أدب النضال من (1962-1945)، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.

ملخص مضامين أبواب الكتاب

3-ملخص مضامين أبواب الكتاب:

3-1- ملخص الباب الأول :

تستهل الكاتبة البحث بتمهيد تعرض فيه لمحة تاريخية من سنة 1930 حتى 1945. شهدت هذه الفترة العديد من الأحداث أبرزها:

- الاحتفال المئوي باحتلال الجزائر.
- قيام جمعية العلماء وأثرها في النواحي السياسية والدينية.
- ظهور الحركات الوطنية.

كانت الاحتفالات الاستفزازية بمرور مئة عام على احتلال الجزائر الشرارة الأولى التي اشعلت الروح الوطنية النضالية إذ يقول أحمد توفيق المدني عن ذلك: " لقد أعاننا على عملنا ومهد لنا السبيل الأعياد الهوجاء التي أقامها الاستعمار سنة 1930 احتفالا بمرور مائة عام على احتلال القطر الجزائري، فلم يبق هناك جزائري إلا و أحس بفتح ذلك الجرح الدامي من جديد".[1]

ومن بين أهم النتائج كذلك تذكر الأدبية تأسيس جمعية العلماء المسلمين في الفترة التي سادت فيها الطرقية التي نشرت البدع والخرافات في صفوف الشعب. فتولى أعضاء الجمعية مهمة الإصلاح الديني والأخلاقي والاجتماعي ومحاربة البدع والخرافات إذ يقول العلامة محمد البشير الإبراهيمي " وأول يد بيضاء للجمعية تحرير العقول من الأوهام والضلالات في الدين والدنيا".[2]

وقد تجلت مظاهر الإصلاح في الناحية الأدبية بتأسيس النوادي والجمعيات، من الناحية العلمية بتعليم اللغتين العربية والفرنسية ومن الناحية الدينية تشييد المساجد، وتبرز الكاتبة من خلال خلاصة بسيطة أن هذه الفترة كانت مرحلة كفاح سياسي. فتبنت الجمعية طريق الإيقاظ الفكري الإسلامي.

تنتقل بعد هذا التمهيد إلى الباب الأول الذي تطرقت فيه لعوامل النهضة القومية من 1945 حتى الاستقلال. والذي تضمن ثلاثة فصول، عرضت في الأول العوامل السياسية من أبرز الأحداث مجازر 08 ماي 1945.فتذكر أسبابها وتعرض أقوال فرحات عباس والإبراهيمي الذي ثار في وجه الاستعمار قائلا:" لك الويل أيها الاستعمار أهذاجزاء من استنجدته في ساعة العسرة فأنجدك، واستصرخته حين أيقنت بالعدم فأوجدك؟ أهذا جزاء من كان يسهر وأبناؤك نيام، أيشرفك أن ينقلب الجزائري من ميدان القتال إلى أهله بعد أن شارك في النصر لا في الغنيمة".[3]

تستعرض الكاتبة تشكل الأحزاب السياسية، أزمة حزب الشعب و" مصالي الحاج"[4] وتبلور فكرة أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع بالقوة وبدء التخطيط والتنظيم للثورة بعد تأسيس حزب جبهة التحرير الوطني وتم تحديد غرة نوفمبر 1945 بداية للثورة.وتصف الكاتبة ما حدث في هذا اليوم أرعب الفرنسيين وتشير إلى معركة جبل فلاوسن بناحية ندرومة ولاية تلمسان أين كانت مجاهدة في صفوف جيش التحرير، وأصيبت بجروح كان ذلك يوم الجمعة 03 ماي 1957.

تختم هذا الفصل بقولها: " إن الثورة التحريرية تعد ثمرة من ثمرات اليقظة الجزائرية وانتشار الوعي الثوري بين أفراد الشعب" [5]

خصصت الفصل الثاني للعوامل الاجتماعية وتمثلت في السياسة الاستعمارية لتحطيم الشخصية الجزائرية بإبقاء النظام القبلي، وتسليط المشعوذين من رجال الدين على الشعب، وتحويل المساجد إلى كنائس. كان رد جمعية العلماء المسلمين حاسما، إذ تولت مهمة الإصلاح وتطهير المجتمع من الخرافات والبدع، وتعمل على إحياء اللغة

[1]- أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، 1956، ص166.
[2]- جريدة البصائر ، 13 ماي 2018، العدد 909 ، ص11
[3]- محمد البشير الإبراهيمي ، عيون البصائر ، ص 363
*مصالي الحاج : من أبرز رجال السياسة في الجزائر ولد سنة 1898 مؤسس حزب الشعب توفي سنة 1973 بفرنسا.
3-أنيسة بركات، أدب النضال ، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 40.

العربية وتقوية الشعور بالشخصية الوطنية تحت شعار" الإسلام ديننا، الجزار وطننا، والعربية لغتنا". بذلك استطاعت حفظ الكيان الجزائري تقول أنيسة بركات من خطر الذوبان والانحلال في الكيان الفرنسي، فنشطت الجمعيات الخيرية. وفتحت المدارس لتدريس مبادئ اللغة العربية. ونظمت التعليم للكبار عن طريق الحلقات الدراسية في النوادي والوعظ والإرشاد في المساجد.

وكانت صحيفتا الشهاب والبصائر المنبر الذي تناقش فيه قضايا الوطن. ولم تهمل الكاتبة دور المرأة في الثورة إذ ضحت بالنفس والنفيس في سبيل الثورة والوطن.

تعرض الكاتبة أبياتا للشاعر صالح خوفي بعنوان " استريحي يا جميلة" قائلا:

- إن في موتك للشعب انتصارات جليلة.
-إن في شنقك ويلات على أيد دخيلة.

وقد تغنى الأدباء والشعراء بنضال المرأة وشجاعتها في الكفاح تقول أنيسة درار بركات

تطرقت في الفصل الثالث للعوامل الثقافية وبينت خطة الاستعمار في محاربة اللغة العربية، وتحطيم الشخصية الجزائرية بنشر الأمية وإغلاق المدارس والكتاتيب وتحقيق سياسة الفرنسة والاندماج، التي تصدت لها جمعية العلماء المسلمين ببناء المدارس لتعليم اللغة العربية وتوعية الشعب وتثقيفه بتأسيس الأندية وتكوين الجمعيات وإخراج الصحف والمجلات، وإرسال البعثات إلى الخارج خاصة إلى الزيتونة والأزهر. وقد عانت الصحف من اضطهاد الاستعمار بتوقيفها " وكلما سقطت صحيفة في ميدان الكفاح قامت أخرى مقامها لمواصلة النضال ولولا رقابة المستعمر ومطاردته لما تحولت المنتقد إلى الشهاب" و " السنة " إلى " الشريعة " و "الشريعة" إلى "الصراط" و "الصراط" إلى "البصائر".[1]

وتنهي المؤلفة هذا الفصل بقولها أن الصحافة شاركت في النهضة القومية بوجهين، الأول[2] ثقافي إصلاحي، والثاني سياسي نضالي.

[1]- عبد الحميد ابن باديس، آثار ابن باديس، الشركة الوطنية للكتاب، ط1، ص285.

[2]

3-2- ملخص الباب الثاني:

عقدت المؤلفة الباب الثاني لأدب النضال من سنة 1945 حتى الاستقلال، تطرقت في الفصل الأول لمفهوم أدب النضال بوصفه خطابا يعكس معاناة الشعب وسلاحا لفك قيود الاستعمار.

وتركز أنيسة درار على الدور التعبوي لهذا الأدب إذ ساهم في إيقاظ الشعب وتوعيته، وشحذ الهمم خاصة في الفترة ما بعد مجازر الثامن ماي 1945، لكونها مرحلة مأساة وكفاح. وأنه ثمة علاقة بين الثقافة الوطنية والنضال السياسي منذ 1830. فينبغي على الأديب أن يكرس قلمه لبث روح الكفاح، فيقول مالك حداد في مقدمة ديوانه " الشتاء في خطر" مخاطبا صديقه الشاعر " اربط قدميك بتراب الجزائر، التصق به ، انتعله فقدماك قدما الجندي، قدما الشاعر الجوال، قد وجدتا أخيرا قالبهما".[1] كما ترى أن وظيفة الأدب لم تعد ترفيهية جمالية، بل يجب أن تخدم أهدافا سامية، فيؤلف المقالة، والقصة، والكتاب للشعب لترفعه من اهتماماته الشخصية إلى المشاكل الاجتماعية فيدرك أن له رسالة. وهذا ما أعلنه مفدي زكرياء في "اللهب المقدس" بقوله:" لم أعن في اللهب المقدس بالفن والصناعة عنايتي بالتعبئة الثورية، وتصوير وجه الجزائر الحقيقي بريشة من عروق قلبي"[2]

تشير الكاتبة أيضا إلى مشاركة الأدباء الذين كتبوا بالفرنسية في أدب النضال لإيقاظ الوعي الوطني. ومن أهداف هذا الأدب أيضا الدعوة إلى الإيمان بالشخصية الجزائرية، وهذا ما دعا إليه الشيخ عبد الحميد ابن باديس في قصيدته "شعب الجزائر مسلم"، وكذلك الدعوة إلى إصلاح المجتمع.

وترى المؤلفة في تقديمها للمحة عن أدب النضال في الجزائر قبل 1945، أن الشعر مر بنفس المراحل التي مر بها الشعب الجزائري من انطوائية إلى دعوة ونهضة ، إلى يقظة وتوعية وأخيرا إلى ثورة متأثرا بالأحداث والحركات السياسية والإصلاحية والاتصال بالمشرق.[3] وكان من ابرز شعراء النهضة الإصلاحية محمد العيد آل خليفة.

انتقلت أنيسة درار في الفصل الثاني إلى الشعر النضالي من سنة 1945 إلى سنة 1954، والذي يعتبر شعر التوعية واليقظة منطلقا من مأساة الثامن ماي الفاصل التاريخي في حياة الشعب سياسيا وثقافيا. إذ توصل إلى أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلى بالقوة السلاح، فكان الشعر هنا لسان الشعب، صور آلامه وأحلامه.

وتولى مهمات عدة نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر:

- توعية الجماهير والدعوة إلى اليقظة.
- مؤازرة المظلومين.
- الدعوة غلى الجهاد.
- الدعوة إلى الإصلاح الاجتماعي والثقافي.
- الحث على التعليم.

[1]- نجاح العطار ، أدب الحرب، دار الآداب ، ط2 بيروت ، ص196
[2]- مفدي زكرياء، اللهب المقدس، ديوان، ص2
[3]- أنيسة بركات درار، أدب النضال في الجزائر من سنة 1945 حتى الاستقلال، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1 ، ص 71

فكان بذلك ثورة على العدو المتمثل في الجهل والفقر والاستعمار والمشعوذين، وأخذ على عاتقه مهمة شحن المواطنين بطاقات من الإحساس القومي والروح الوطنية خاصة بعد حوادث 8 ماي التي خلفت جراحات لا تندمل، ذكرت منهم شعراء عبروا بصدق عن تلك الفترة "محمد العيد آل خليفة" في قصيدته "لا أنسى". الربيع بوشامة.[1]في قصيدته "عجبا لوجهك كيف عاد لحاله" وأبياتا من قصيدة البشير الإبراهيمي بعنوان "ذكرى 8ماي".

عرضت الكاتبة أبياتا من هذه القصائد محاولة تحليل معانيها وتبيان أثرها في نفوس الشعب، وبث الثقة فيه خاصة بعدما أسست جمعية العلماء النوادي الفكرية والثقافية، والجمعيات الكشفية، ففيها التقى الشعراء ومثلت المسرحيات، وأقيمت منابر الخطابة، وافتتحت الكثير من المدارس.

وتخلص إلى أن الشعر النضالي الذي يستمد من1945 إلى 1962 قام برسالته، وتنبأ بالثورة قبل قيامها فدافع عن القومية الجزائرية، وقام بتوعية الجماهير، وأيقظ الشعب من غفلته، ومهد لشعر الثورة الذي تغنى بالوطن وببطولات المجاهدين ، وأشاد بمواقف الفدائيين، ودعا للاتفاق حول الثوار، وبرز مفدي زكرياء" شاعر الثورة" ، و"صالح خرفي".

تعرض أبياتا لهما في التغني بشهر نوفمبر، دون أن تغفل عن شعراء آخرين استطاعوا أن يحرضوا الشعب على الكفاح، وبث الروح الثورية فيهم، من أمثال: أبو القاسم سعد الله، محمد الأخضر السائحي، محمد الهادي السنوسي وآخرون. وعرضت كذلك أبياتا لشعراء وهم يشيدون بوقائع الثورة وتصوير أحداثها ، ومن أبرز الأحداث الإضراب الأسبوعي سنة 1957، فتحدث عنه حسن حموتن[2]، ومصطفى بن رحمون، وصالح خرفي، ويعد مفدي زكرياء من أبرز الشعراء الذين خلدوا الشهداء الأبرار في قصائدهم وكان شاهدا على أول إعدام بالمقصلة للشهيد " أحمد زهانة" من سجن بربروس سنة 1955 في قصيدته " الذبيح الصاعد"

انتقل الشعراء بعد الاستقلال إلى مواضيع عدة تدعو إلى العمل والاجتهاد لتشييد البلاد، فتغنوا بالاشتراكية، والتعريب، والتشجير، والعمال والطلبة. وحصرت المؤلفة أبرز الخصائص الفنية لهذا الشعر فيما يلي:

- الجدة في الموضوع إذا كان شعر الإصلاح والسياسة والثورة.
- النزعة الواقعية إذ وصفوا الواقع الثوري بدقة.
- العاطفة ثائرة كانت أو هادئة في أحايين أخرى.

وتضيف بأن أسلوب شعر النضال بسيط لم يجر أصحابه إلى الزخرفة اللفظية، وكان ثمة تفاوت عندهم. فقد امتاز محمد العيد ومفدي زكرياء وأبو القاسم خمار، وصالح خرفي، وأبو القاسم سعد الله بمستوى فني رفيع[3]

في الفصل الثالث بينت دور الصحافة وأبرز الميادين التي اهتمت بها، فعملت على إحياء التراث القديم بتاريخ الأبطال، ودعت إلى الجهاد وفضح المستعمر. نشرت الدعوة الإصلاحية كما أنها تعتبر منبر للأدب.

رغم الضغوطات التي مارستها الإدارة الاستعمارية في توقيف الصحف، تصدر جبهة التحرير في المغرب صحيفتي "المجاهد" و"المقاومة" اللتان كانتا لسان الجبهة بنشر بياناتها العسكرية والسياسية، فقد شاركت في النهضة القومية فيما يتعلق باللغة والدين.

*الربيع بوشامة الشيخ الشهيد من خيرة أبناء جمعية العلماء ولد سنة 1335 ه/ 1916م ، بسطيف واستشهد سنة 1379ه/ 1959 م
*حسن حيموتن ولد في تيزي وزو سنة 1913 من رواد النهضة الإصلاحية درسه الشيخ عبد الحميد ابن باديس عمل مفتشا في قطاع التربية.
[3]- أنيسة درار بركات، أدب النضال ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ص 156.

ثم تواصل الحديث عن دور الصُحفيين في النضال، فتلقي الضوء على الشيخ العلامة محمد البشير الإبراهيمي الذي كان كاتبا، خطيبا، أديبا، مصلحا و صحفيا. كرس حياته لخدمة وطنه، كتب مجموعة مقالات جمعت في "عيون البصائر". فتذكر عينة مم جاء في هذه المقالات التي عكست بصدق معاناة الشعب ومآسيه.

تقر الكاتبة بدور الشيخ البشير الإبراهيمي في تطوير الأدب إذ عالج جل القضايا الاجتماعية، السياسية والدينية. وقد اهتم بالصياغة واللغة والتعبير عن العاطفة.

وقد وصف مأساة 8 ماي 1945 ومعاناة الشعب المريرة إزاءها. تذكر الكاتبة كذلك أن الإبراهيمي أبدى تأثرا كبيرا بأساليب القدامى وذلك في مقالته "سجع الكمان" ويعود له الفضل في تطوير الأدب العربي إذ أنه يجمع دوما بين العناية بالصياغة والتعبير عن العاطفة وبين الفكرة الإصلاحية والجمال الأدبي. وقد اتخذ من جريدة البصائر ميدانا لقيادة الجيل الجديد.

تنتقل إلى الأديب " أحمد رضا حوحو" الذي يعتبر رائدا من رواد النهضة الأدبية إذ كتب عدة مقالات اجتماعية، سياسية ونقدية، ألف قصصا عن معاناة الشعب ضد الاستعمار وتشير إلى مقالاته التي ننشرها في جريدة "البصائر" تحت عنوان " مع حمار الحكيم" عالج فيها عدة قضايا بأسلوب ساخر، كما أنه هاجم الطرقية والخرافات ووضع المرأة الجزائرية، ثم قدم " نماذج بشرية" عينات من شخصيات حقيقية تعكس واقع الشعب. فهذا الإمام الذي يتاجر بالدين وأسلوبه النفاق. وتذكر الكاتبة أن الأدب العربي في الجزائر قبل رضا حوحو كان أدبا تقليديا باردا يعجز عن تصوير آلام وآمات الشعب، وأن مقالاته القصصية أسهمت في توعية الجماهير وفتح أعينهم على الواقع المر والتخلف الذي سببه الاستعمار. يتضح جليا تطور المقالة الصحفية مضمونا إذ عكست مشاكل وآمال الشعب ومخلفات الاستعمار، واتجهت أثناء الثورة إلى نضال الشعب وتضحياته وأصبحت لغتها حية بسيطة مرنة مفهومة بعيدة عن أسلوب القدامى.

تنتقل الدكتورة أنيسة درار إلى نوع نثري حديث النشأة بالجزائر وهو القصة التي ظهرت لأول مرة في الأفكار الإصلاحية التي نشرتها الصحافة بأسلوب قصصي وزاد الاهتمام بها عقب الحرب العالمية الثانية عندما احتك المثقفون بالآداب العربية والأجنبية، وكذا مع بروز الحركات الوطنية التي طالبت بالاستقلال ظهر المقال القصصي ليؤدي دوره التعليمي في مجال الدين واللغة وإصلاح المجتمع، ضد مشايخ الطرق الصوفية والتقاليد المتزمتة التي أقصت المرأة من دورها في المجتمع.

ومن أهم الأدباء نذكر: أحمد رضا حوحو، أحمد بن عاشور وعبد المجيد الشافعي.

وبظهور القصة الفنية أوائل الخمسينات، فتحت الثورة مجالا لكتاب القصة فعبروا عن الواقع المر ومقاومة المستعمر، تعطي أنيسة درار مثالا مم كتب أحمد بن عاشور الذي أراد أن يفتح أعين الناس إلى الآفات التي سببها الاستعمار ونفس الشيء عن عبد المجيد الشافعي الذي عالج إشكالية التنصير الممارس من السلطات الفرنسية للسيطرة على الفقراء.

من هنا يتضح جليا أن كُتاب القصة صوروا الواقع، وانتقدوا العادات والاستعمار ومخلفاته لإيقاظ الشعب وتنبيهه للخطر الذي يحدق به من كل جانب، وقد فتحت الثورة مجالا فسيحا لكتاب القصة، فظهر ارتباطها بواقع الشعب المناضل ومن هؤلاء تذكر المؤلفة الكاتب عبد الحميد بن هدوقة في قصة "المسافر" وعثمان سعدي في قصة "اثنان وثلاثون طلقة".

ومن الأجناس الأدبية الأخرى التي عكفت على دراستها المسرح. إذ ترى الكاتبة أن ما أثر على نشأة المسرح عندنا هو زيارة "جورج أبيض" إلى الجزائر سنة 1921، حيث قدم مع فرقته مسرحيتين. فكونوا إثر ذلك ثلاث فرق مسرحية، الأولى باسم جمعية الطلبة المسلمين والثانية باسم المهذبة جمعية الآداب والتمثيل العربي وقدمت ثلاث مسرحيات من تأليف رئيسها " علي الشريف الطاهر"عالجت مشاكل اجتماعية، وأما الفرقة الثالثة فهي جمعية الموسيقى المتربية التي قدمت مسرحية بعنوان "في سبيل الوطن" منعتها السلطات الاستعمارية من العرض. وقد كان اتجاه المسرح تضيف أنيسة درار تثقيفيا تهذيبيا أكثر منه ترفيهيا.[1]

وقد كتب محمد العيد مسرحية "بلال" التي اعتبرها النقاد نقطة تحول في تاريخ المسرح الجزائري.[2]

كان هدفه من تأليفها بث الروح النضالية الإسلامية في الشعب وذات الهدف كان من وراء مسرحيات جمعية العلماء وتلاميذ المدارس الإصلاحية إذ استعملوا مسرحياتهم، تقول أنيسة درار كسلاح من أسلحة الإيقاظ الشعبي.

وبأسلوب ساخر ونقد حاد للأوضاع الاجتماعية والسياسية قدم أحمد رضا حوحو مسرحياته لإيقاظ الشعب وبث الروح النضالية فيه.

والتفت أحمد توفيق المدني إلى الماضي لبعث روح الاعتزاز وإحياءً لبطولة الأمجاد كتب مسرحية "حنبعل" سنة 1949 وتذهب الكاتبة فيما يقارب الأربع صفحات في عرض ملخص لفصول هذه المسرحية ثم تذكر مسرحية "مصرع الطغاة" لعبد الله الركيبي لتبث الروح النضالية في الشعب.

وفي الأخير ترى الكاتبة أن ثمة مسرحيات سبقت الثورة تناولت مواضيع تاريخية وإبَان الثورة ساهمت في التعريف بالقضية الوطنية وإبراز الدور النضالي للشعب.

من هنا تقول أنيسة بركات أن المسرح يعتبر سلاحا من الأسلحة التي استعملها الأدباء لتعبئة الشعب وإيقاظ الرأي العام.

وفي الفصل الأخير تعرف بأبرز أدباء النضال فتذكر من الشعراء: محمد العيد آل خليفة، مفدي زكرياء شاعر الثورة الجزائرية، محمد الهادي السنوسي، أحمد سحنون، عبد الكريم العقون والربيع بوشامة.

ومن أدباء النضال البارزين خصت بالذكر محمد البشير الإبراهيمي و أحمد رضا حوحو.

[1]- أنيسة درار بركات، أدب النضال، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ص 192.
[2]- البصائر ، العدد 244 السنة 1953.

- **استنتاج:**

هذا ما عكفت عليه أنيسة درار بركات على البحث فيه فكان أدب النضال من سنة1945 إلى الاستقلال صورة عن واقع سياسي ،مثقف ومصلح عملوا جميعا على تنوير ،توعية وإحياء تاريخ شعب و تحريره.

الفصـــــــــل الثـــــــــــــــــاني الـــــــإطار التحليلي لكتاب أدب

- **تمهيد**
- **المبحث الأول: أهمية ومنهج الكتاب**
  1- أهمية الكتاب وقيمته
  2- المنهج المعتمد
  3- روافد الكتاب
- **المبحث الثاني: دراسة تحليلية للكتاب**
  1- تحليل أبرز أفكار الكتاب
  2- اللغة والأسلوب
  3- مقارنة النماذج النثرية(أدب النضال و تطور النثر الجزائري الحديث.)
  4- أهمية الدراسة.
- **استنتاج.**

المبحث الأول:
أهمية ومنهج الكتاب

1- أهمية الكتاب وقيمته
2- المنهج المعتمد
3- روافد الكتاب

- **تمهيد:**

يعد أدب النضال من أبرز الأجناس الأدبية التي صورت معاناة الشعوب وسعت إلى كسر قيود الاستعمار حيث تبرز الكاتبة نماذج من هذا الأدب قراءة وتحليلا ، وهذا ما سأتطرق إليه في هذا الفصل.

1- أهمية الكتاب وقيمته :

تكمن أهمية كتاب "أدب النضال من 1945 إلى الاستقلال لأنيسة درار بركات ، في كونه يؤكد على دور المثقف في زمن الاستعمار، ولأنه ابن بيئته لا يمكن أن يغفل أو يغظ الطرف عماَ يجري فيها من زخم الأحداث ، و التي اتسعت أكثر بدءا من الثامن ماي 1945 . هذا التاريخ الذي غير مسار أمة بأكملها فانتقلت من فكرة النضال السَياسيَ إلى أن الحرَية تفتك بقوة السلاح فانطلقت الكلمة قبل الرصاصة و راحت تشحن الهمم و تشدَ العزم و تقوي الإيمان بالقضية ، قضية شعب استعبد واغتصب طيلة قرن وربع القرن من الزمن ، أبرزت الكاتبة كيف كان

أدب النضال منبرا لتأجيج الوعي الوطني، وهو ما جعل من الكتاب مرجعا ذا قيمة في الدراسات السياسية ، و التاريخية ، و الأدبية على حدَ سواء ، من هنا يمكن حصر أهمية الكتاب من نواحي عديدة :

1-1- من الناحية التاريخية :

كونه يوثق لمرحلة مفصلية من (1945 – 1962) فترة الكفاح ضد المستعمر دون أن نغفل عن التمهيد الذي أدرجته الباحثة من (1830 – 1945) و ما تمثله من أحداث تاريخية .

يعد خلفية سياقية لأهم الأحداث نذكر منها :

- تأسيس جمعية العلماء المسلمين.
- تأسيس الأحزاب السياسية .
- مجازر الثامن ماي 1945.

وهذا ماسمح بربط الأدب بالواقع الاجتماعي و السياسيَ

1-2- من الناحية الأدبية :

يعرض الكتاب نصوصا من أدب النضال شعرا كانت أونثرا، و بينت كيف تطور الخطاب الأدبيَ ليتحول إلى أداة للتعبئة، و سلط الضوء على نخبة من شعراء النضال الذين لعبوا دورا مهما لدعم الثورة و تكوين الهوية الوطنية.

1-3- من الناحية الأكاديمية:

يعد مرجعا للباحثين المختصين في التاريخ والأدب الجزائري كما يمكن أن يشكل قاعدة بيانات لمشروع بحثيَ.

2- المنهج المعتمد:

في كل بحث أكاديمي لابد من إتباع منهج معين يؤدي إلى الكشف عن الحقيقة، تعرفه سامية محمد بأنه الطريقة التي يبني بها العلم قواعده، ويصل إلى حقائقه.[1]

وتعني كلمة منهج الطريق الواضح ومثله، النهج والمنهاج ، وهو في الدرس الأدبي طريقة التعامل مع النص.[2]

يتضح من الصفحات الأولى للكتاب إتباع الكاتبة للمنهج التاريخي من خلال توثيقها لأحداث تاريخية، اجتماعية وسياسية لكثيرة جدا في الفترة من (1945-1830)، وكذا في الفترة من (1945- 1962).

و المنهج التاريخي هو منهج يتخذ من حوادث التاريخ السياسي والاجتماعي وسيلة لتفسير الأدب وتعليل ظواهره أو التاريخ الأدبي لأمة ما.[3]

كان هذا المنهج الذي اتبعته الكاتبة أساسيا لفهم تسلسل الأحداث وتأثير الظروف التاريخية على تطور الأحداث والشخصيات، فخلص الشعب بعد مجازر الثامن ماي إلى أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة.

يعد هنا النص الأدبي كما يقول وليد قصاب من مصادر فهم التاريخ ودراسته ، إذ هو فياض بالمعلومات عن العصر.[4]

واعتمدت كذلك على المنهج الوصفي التحليلي في دراستها للأساليب الأدبية والخصائص اللغوية، ودراسة كيفية تمثيلها للنضال من خلال لغة وأسلوب الكاتب أو الشاعر.

أستطيع القول أن الكاتبة مزجت بين العديد من المناهج: التاريخي ، الوصفي، التحليلي ، الاجتماعي والإحصائي وهذا في بنية النصوص والأشعار، سواء من حيث الشكل أ المضمون ، وفي الكشف عن الأبعاد الاجتماعية والسياسية من أدب النضال.

3- روافد الكتاب:

إن دراسة روافد الكتاب تدل على أن الكاتبة بذلت جهدا كبيرا في جمع المصادر والتي بلغ عددها 27 مصدرا، والمراجع 31 مرجعا، 7 جرائد و11دورية، وهذا ما يعكس جدية البحث الأكاديمي وسعة اطلاعها وكانت هذه المصادر متنوعة ومتخصصة ومنها كذلك شهادات حية.

[1]- تركي رابح، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1984 ، ص 137-138
[2]- وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، دار الفكر، سوريا، ط1، 2007 ، ص17
[3]- يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ظ1، 2007 ، ص15
[4]- وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث ، ص23

لم تكتف أنيسة درار بركات بالمصادر المحلية بل استعانت ب 17 مرجعا أجنبيا و 10 دوريات وجرائد أجنبية قامت بترجمتها، أما بخصوص الدوريات والجرائد فهذا يوحي إلى اعتمادها على المواد المعاصرة للحقبة المدروسة ما يمنح البحث طابعا توثيقيا.

المبحث الثاني: دراسة تحليلية للكتاب

1- **تحليل أبرز أفكار الكتاب**
2- **اللغة والأسلوب**
3- **مقارنة النماذج النثرية(أدب النضال و تطور النثر الجزائري الحديث.)**

4- أهمية الدراسة.

1- تحليل أبرز أفكار الكتاب:

في هذا الكتاب حاولت الكاتبة المجاهدة التطرق للأدب الذي نشأ في ظل الكفاح الجزائري، سلطت الضوء على دوره في النضال السياسي وكيف كان جزءا لا يتجزأ من حركة التحرر، فالأديب ابن بيئته ومن غير المعقول أن يعيش في مجتمع يملأه القهر والاستبداد ولا يوظف أدبه للكفاح وللثورة، فعليه كما تقول الدكتورة نجاح العطار أن يلتزم كانسان بأمته، يتبنى قضاياها ويدع ما يرضيه لما يرضيها ويحمل الكلمة كما يحمل البندقية.[1]

يجمع الكتاب من التوثيق التاريخي والتحليل الأدبي فهو بذلك يعتبر مرجعا مهما في مجالي التاريخ والأدب من أهم المحاور التي تطرقت إليها.

الأدب وثيقة تاريخية ما أنتجه الأدب ليس مجرد عمل فني بل شهادة تاريخية عكست معانات شعب طيلة قرن وربع القرن من الاحتلال، من هنا يتداخل الأدب مع التاريخ ويغدو هو الآخر مصدرا أو مرآة تعكس الواقع.

تظهر الكاتبة أن النصوص الأدبية التي كتبت خلال فترة الاحتلال شعرا كانت أو نثرا فضحت المستعمر الذي عمل على تحطيم الشخصية الجزائرية بتحطيم قيمها الثقافية، الدينية وكل ما يربطها بأصالتها وماضيها العريق. وفي هذا يقول الدكتور محمد مصايف "لقد بدأ الغزو الثقافي بالنسبة للجزائر مباشرة بعد استقرار الاستعمار الفرنسي في بلادنا، وكان غزوا مسلحا بجميع الوسائل المادية والروحية.[2]

عرضت الكاتبة تمهيدا تاريخيا للفترة (1945-1930) وهي الفترة التي ظهرت فيها معظم الحركات الوطنية و الإصلاحية و لعل الشرارة الأولى في إحياء الروح الوطنية تلك الاحتفالات الاستفزازية التي أقامها الاستعمار لمرور مائة عام على احتلال الجزائر. بالإضافة إلى انتشار البدع و الإيمان بالخرافات وطغيان الطرقية. ومن أوائل العلماء الذين حاربوا هذه الأوضاع الشيخ صالح بن مهنا[3]

[1]- نجاح العطار، أدب الحرب ،21 دار الآداب مؤسسة جواد للطباعة ، بيروت، لبنان، ص
[2]- د. محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ص48.
[3]- توفي أحمد بن مهما في ربيع الأول 1325ه بقسنطينة

وقامت فرنسا بإبعاده ومصادرة مكتبته,وكذلك الشيخ عبد القادر المجاوي[1] الذي تتلمذ على يديه الشيخ حمدان الونيسي أستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس وكان هو من نصحه وهو بالمدينة المنورة بالعودة إلى الجزائر لتنوير الشعب وزرع بذور النهضة والانبعاث، كان يقول عنه الشيخ عبد الحميد ابن باديس عندما يذكره "شيخي وأستاذي العلامة الفقيه سيدي حمدان الونيسي دفين طيبة الطَيَبة".[2]

ترى الكاتبة أن كل المحاولات التي سبقت الشيخ عبد الحميد ابن باديس كلها فردية , لم تشمل الوطن ككل ولما برز هذا العالم المصلح حرك المعنى الجمعي و حول مناجاة الأفراد إلى حديث شعب , فنشر الدعوة الإصلاحية وقاد حركة النهضة الإسلامية عامة.

"إن الإمام ابن باديس كان في الجزائر كالشَمس لأنه يرسل النَور والحرارة، وكالرَبيع لأنه يبعث الحياة و النَظارة."[3]

أيقن العلَامة أنَ التَخلَف و الجهل و الخرافات التَي كان يتخبَط فيها الشَعب هي السَبب الرَئيسيَ الَذي أطال وجود الاستعمار، فتولَت جمعية العلماء مهمَة تطهير العقائد من الشَرك و الفساد و الجهل وكان شعار كلمن ينخرط فيها قول المولى عزَ وجلَ في الآية 11 من سورة الرَعد ، "﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ"
" واتخذت الجمعية شعارا لها : " الإسلام ديننا، الجزائر وطننا، و العربية لغتنا "

أخذت الجمعية في جميع مقالاتها تثبت عروبة الشعب و إسلامه ، وعملت كل مابوسعها لتحفظ الشَخصيَة الجزائرية من خطر الانحلال في الكيان الفرنسيَ وامتدَ نشاطها إلى فرنسا حيث أسَست النَوادي.

و أصدرت الصَحف كان هدفها الأسمى هو إنشاء جيل صالح يقود الجزائر إلىالاستقلال و كسر شوكة المستعمر فيقول الإبراهيمي عن الشَباب :

أتمثله متساميا إلى معالي الحياة متـــــــــــقد العزمات

مقدما على العظائم في غير تهوَر جاعلا آخر الفكر أوَل العمل

[1]- ولد عبد القادر المجاوي سنة 1848 بتلمسان وتوفي بقسنطينة سنة 1913
[2]- آسيا تميم ، الشخصيات الجزائرية، 100 شخصية، دار المسك، الجزائر العاصمة، ص52
[3]- محمد الصالح الصديق، المصلح المجدد الإمام أبن باديس، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 10.

أتـــــــمثّله واسع الوجود لاتـــــــــقف أمامه الحدود

- **حوادث 8 ماي 1945 :**

خرج الجزائريون في هذا اليوم للتظاهر بقرب انتهاء مأساتهم مع الاستعمار، يهتفون بشعارات سلمية فجابهتم قوى العدوَ بأبشع الجرائم في تاريخ الإنسانيَة جمعاء ، إبادة في حقَ شعب أعزل فذهب ضحيَتها 45 ألف شهيد في كلَ من سطيف ، خرَاطة ، قالمة، واعتبرت الدكتورة أنيسة درَار مأساة الثامن ماي فاصلا تاريخيَا ، اتَخذ فيه الأدباء والسَاسة نفس القرار أنَه ما أخذ بالقوَة لا يسترجع إلَا بالقوَة. ووجد المثقفون أنفسهم يعيشون هذا الحدث الضَخم الَذي أيقض وعيهم وفتح بصيرتهم فجنَدوا أقلامهملمرحلة حاسمة إما أن يكونوا هم فيها أو تكون فرنسا .

ومن أهم هذه الأعمال قصيدة "يا قوم هبوا" لمحمد العيد آل خليفة ، يقول في مطلعها :

الأسر طال بكم فطال عناؤكم فكوا القيود وحطموا الأغلال

والشعب ضج من المظالم فانشدوا حرية تحميه واستقلالا[1]

- **دور الأدب في النضال السياسي :**

لعب الأدب دورا كبيرا في إيقاظ الوعي، وتعبئة الشعب و تأجيج الثورة. ففي قلب كل كاتب حق تكمن رسالة وطنية لا تقوم له قائمة بدونها يقول محمد ديب و الأدب عموما هو ابن البيئة، و التي تعتبر التربة التي ينشأ فيها الأديب ، على قدر غناها و خصوبتها تتغلل جذوره في الأعماق ، وتمتد فروعه في الآفاق[2]

وفي هذا السياق تبين الكاتبة أن الشعراء الجزائريين جعلوا من دواوينهم سجلا للثورة، واغتنموا كل الفرص للتحريض على الكفاح. فللكلمة دورها مثلما للرصاصة دورها. يقول ستالين أكبر قوة مقاتلة في الحرب العالمية الثانية في خطابه التقييمي للحرب عام 1946" أن الكاتب ايليا اهرنبورغ أسهم[3] اسهاما كبيرا في ربح الحرب وسحق العدو.

[1]- محمد العيد آل خليفة، الديوان ، ص 339

[2]- عمار زايد : النقد الأدبي الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990، ص54

[3]- د. نجاح العطار: أدب الحرب، دار الآداب، لبنان ،ص 29

و يعلق على ذلك الكاتب اللبناني خليل تقي الدين[1] بقوله : أهرنبورغ لم يحمل بندقية ، ولا أطلق رصاصة، بل شرع قلمه وعبأ شعبه بشحنات هائلة من الكراهية و الحقد على العدو و المغتصب، و قاتل بمقالاته و قصصه و أخبار المعارك بمثل الضَراوة التي كلن يقاتل بها جنود بلاده[2]

و إذا كانت فرنسا قد فرضت على الجزائريين اللغة الفرنسية فإن هؤلاء الأدباء اتخذوا من هذه اللغة سلاحا ضد المستعمر ، واستطاعوا أن يوصلوا معاناة الشعب وفضح سياسة الاستعمار إلى العالمية. و على هذه الجبهة ناضلوا نضالا قتاليا أدبيا موضوعه الرئيسي الثورة وهدفه الاستقلال نضالا بالشعر، والقصة، و المسرحية، و الرواية،ينبغي على الأديب تقول "أنيسة درار" أن يكرس قلمه لبث روح الكفاح و تغذية النضال[3]

و قد حددت أهداف أدب النضال في بث الروح النضالية و الدعوة إلى الإيمان بالشخصية الجزائرية و الأهم الدعوة إلى إصلاح المجتمع وفي هذا يقول باعث النهضة في الجزائر العلامة عبد الحميد بن باديس في قصيدته شعب الجزائر مسلم[4]

شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب

أو رام إدماجا له رام المحال من الطلب

يا نشء أنت رجاؤنا و بك الصباح قد اقترب

خذ للحياة سلاحها وخض الخطوب و لاتهب

ويقول رمضان حمود ثائرا على الظلم الذي تعرضت له الأمة الجزائرية ،

دعوني أناضل على أمة فضائلها بين طفر و ناب

دعوني أناضل على أمة عليها توالت شرور الذئاب

ودعا محمد العيد آل خليفة بشدة إلى تحطيم قيود الاستعمال بنبرة حادة تهدف إلى تهييج الشعب و تلهب حماسية للاستعداد الثوري قائلا :

الأسر طال بكم فطال عناؤكم فكوا القيود وحطموا الأغلال

[1]- خليل تقي الدين أديب وروائي لبناني ولد سنة 1906 ، من مؤلفاته دار الكشوف .
[2]- المصدر السابق، ص 30
[3]- أنيسة درار، أدب النضال، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص62
[4]- البصائر ، العدد 71، 18 جوان 1937

و الشعب ضج من المظالم فانشدوا حرية تحميه و استقلالا

ولعل أول نشيد دعا إلى الثورة ضد المحتل هو نشيد " من جبالنا" ظهر قبل الثورة ببضع سنين حفظه الكبارو الصغار و اتخذ رمزا للنضال و مطلعه:

من جبالنا طلع صوت الأحرار ينـــــــــادنا للاستقلال

وقد تطور الشعر النضالي، و قطع شوطا نحو النضج و استطاع أن يكون خميرة طيبة لأدب ثوري جديد[1]

فاستمرت التعبئة للنهوض إلىأن انفجرت الثورة و كان لابدَ لها من دعم القلم للسَلاح و هذا ما صرح به شاعر الثورة مفدي زكريا في اللهب المقدس بقوله:

"لم أعن بالفن والصَناعة ، عنايتي بتعبئة الثَورة و تصوير وجه الجزائر الحقيقيَ ، بريشة من عروق قلبي غمستها في جراحاته المطولة"[2]

و قد ساهم شاعر الثورة مساهمة فعالة في النشاط الأدبيَ و السَياسيَ ، كان وطنيًا حتى النخاع مجاهدا بالكلمة، حمل الجزائر في قلبه وقلمه وخلَد تضحيَات الجزائريين في قصائد خالدة . لم يكن شعره زينة لغوية،بل صرخة حرية و نبض ثورة. تغنى بنوفمبر قائلا:

دعا للتاريخ ليلك فاستجابا نوفمبر هل وفيت لنا النَصابا

وفيه كذلك يقول صالح خرفي في قصيدته نوفمبر :

بايعت من بين الشهور نوفمبرا رفعت منه لصوت الشعب منبرا

شهر المواقف والبطولة قف بنا في مسمع الدنيا و سجل الورى

كان شعر الثورة سجلا تاريخيا خلَد الشَهداء فهذا مفدي زكرياء شاهد على أول شهيد حصدت رأسه المقصلة فتفجَرت شاعريَته بقصيدة " الذبيح الصاعد" و الشاعر أحمد معاش شهد معارك سقط فيها رفقاؤه في الكفاح.

- **النثر النضالي:**

لعب النثر دورا نضاليا فكان للصحافة دور كبير في إيقاظ الوعي القومي من خلال مقالات ابن باديس[3]والإبراهيمي وأحمد توفيق المدني رواد الحركة الإصلاحية.ويعد أحمد رضا حوحو أبرز الأدباء من خلال

[1]- أنيسة درار بركات، أدب النضال، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ص95.
[2]- مفدي زكرياء، اللهب المقدس، ديوان ، ص2
[3]- انظر آثار ابن باديس جمعه وحققه الشيخ عمار الطالبي

مقالاته القصصية، التي انتقدت الأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية.فقد حاول التجديد في الصياغة والمحتوى معاً، وباندلاعالثورة ازدادت المواضيع والتجارب الجديدة كالحديث عن المجاهدين وبطولاتهم ،مشاركة المرأة في النضال فارتبطت القصة بواقع الشعب .يقول عبد الله الركيبي :إذا نظرنا فبم كان يشغل كتاب الصورة القصصية من أفكار وموضوعات وجدنا أنهم ركزوا اهتمامهم في البداية على أمراض المجتمع وعاداته البالية وما سببه الاستعمار.[1]

فتطورت القصة وأصبحت تميل إلى الإيحاء والرمز والبساطة في العرض لقول أنيسة درار " أنه هناك تنوع في الأشكال مثل القصة في شكل رسالة أو في شكل أسطورة عالجت موضوعات تتعلق الثورة التحريرية.[2]

بالإضافة إلى المسرح الذي ساهم إبان الثورة التحريرية مساهمة محتشمة في التعريف بالقضية الوطنية وإبراز الدور النضالي للشعب في سبيل الحرية وذلك بعرض مسرحيات تعرف بالقضية في بلدان عربية وغيرها.

- **أبرز أدباء النضال في الجزائر:**

تختار أنيسة درار بركات عينة من أبرز الشعراء الذين قادوا حركة النضال وكانت أشعارهم الدافع الأساسي في نشر الوعي وشحن الهمم لكسر قيود الجهل والفقر والاستعمار. ولعل أبرزهم محمد العيد آل خليفة الذي يستحق بجدارة أن يعتبر شاعر النضال وهب للجزائر عقله وقلبه وخص عليها شعره وجهده.[3]

وثاني شاعر للنضال والوطن بامتياز هو شاعر الثورة مفدي زكرياء الذي وضع روحه في نشيد قسما، فصار صوته صوت الأمة ، واسمه رمزا للوفاء والعشق الأبدي للجزار. سيبقى شعره شاهدا على نضاله في إلياذة سطرت أحرفها الكلمات، لعب الدور الأكبر في تعبئة الشعب و تضيف كذلك محمد الهادي السنوسي ، أحمد سحنون ، عبد الكريم العقون والربيع بوشامة، هؤلاء الشعراء هم على سبيل الذكر لا الحصر منهم من استشهد ومنهم من سجن جراء الكلمة التي كان لها وقع الرصاص.

ومن أدباء النضال تذكر أنيسة درار بركات : الشيخ البشير الإبراهيمي ، أحمد رضا حوحو الذي كان شهيد الواجب استشهد سنة 1956.

[1]- عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث ، دار الكتاب العربي.، الجزائر ط2 ، ص 200
[2]- أنيسة بركات درار ، أدب النضال ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ص 190.
[3]- أنيسة درار بركات ، أدب النضال ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ص206.

1- اللغة والأسلوب في كتاب أدب النضال لأنيسة بركات:

جمع كتاب أدب النضال بين التاريخ والأدب بأسلوب بسيط سهل، حضرت فيه اللغة بوجهين اثنين: الأول لغة العقل والتوثيق لأحداث تاريخية كثيرة وشهادات نضالية وردت في التمهيد التاريخي من سنة (1930-1945) نذكر منها: الاحتفال المئوي لمرور مئة عام على احتلال الجزائر، تأسيس جمعية العلماء المسلمين والحركات الوطنية.

والثاني لغة القلوب والانفعال بسيطة قريبة من القارئ، مم سهل الوصول إلى المعاني، جاءت مشحونة بدلالات نضالية ارتبطت بم كان يجري وعززت فكرة أن الأدب الجزائري كان في تلك الفترة سلاحا فتاكا، زاد الثوار ثقة ويقينا بعدل قضيتهم، وبأن ما يسعون إليه حق يُفتك بقوة السلاح والكلم معا.

من أبرز الألفاظ التي اعتمدتها: (تلتهب ، يشحن ، التحرر ، النضال ، الثوار ، دوت ، تعبئة ، إثارة ، لهيب النار....) توحي جميعها بالثورة ولهيبها وبقوة المجاهدين ويأسهم في مجابهة أقوى قوة عسكرية آنذاك.

وردت بعض الأساليب بسيطة جدا نذكر منها قولها: " كانت المجاهدة تشجعهم ، وتصبرهم ، وتعالجهم بعطف وحنان ، حتى لا يشعروا باليأس والملل "[1].

وكذلك قولها عن نضال المرأة: " كانت تداوي سكان البداوي المصابين بجروح قنابيل الطائرات" [2]

قامت الكاتبة أثناء عرضها لبعض النماذج شعرا كانت أو نثرا ، بتحليل أسلوب الكاتب فيها تارة، مثلما فعلت مع أبيات من قصيدة نوفمبر لشاعر الثورة مفدي زكريا في اللهب المقدس، وأبي القاسم سعد الله في قصيدة "طريقي" ثم درست الخصائص الفنية تارة أخرى، وحللت البنية العروضية في الشعر المقاوم ذي الإيقاع الحماسي والذي تتناسب موسيقاه مع الطلقات النارية كما في أشعار مفدي زكرياء. وعكفت في أبيات أخرى من قصيدة "الثأر" لمحمد الهادي السنوسي إلى دراسة الصور البيانية ، حيث شبه المجاهدين بالنسر الذي يعيش في الجبال الشامخة فمثله المجاهدون لا يبالون بالأخطار والمصاعب ، فيم اكتفت في أبيات أخرى لشعراء آخرين بتحليل العاطفة.

تجدر الإشارة إلى استعمال الكاتبة النعوت الكثيرة والتكرار لبعض العبارات كالتعريف بحوادث 08 ماي في الصفحات 35، 79، 80 وكذا أبيات لمحمد العديد من الديوان في قوله يا قوم هبوا لاغتنام حياتكم فالعمر ساعات تمر عجالا في الصفحات: 50، 89، 93، 147.

يمكن أن نبرز أهم خصائص أسلوب أنيسة درار بركات في الجدول الآتي:

[1]- أنيسة بركات درار ، أدب النضال، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 1 ، ص 46.
[2]- المصدر نفسه ، ص 46

الخاصية	الوصف	أمثلة توضيحية
التوثيق التاريخي	ليكون سردها دقيقا اعتمدت على المراجع التاريخية والوثائق والشهادات	-تحليل الأدب الثوري وربطه بسياقه التاريخي من 1945 حتى الاستقلال مثال: قصائد عن الثامن ماي -محمد العيد: في قصيدته " لا أنسى " -الربيع بوشامة: عجبا لوجهك كيف عاد لحاله. -البشير الإبراهيمي: ذكرى 08 ماي. وعن الشهادات: إصابتها بجروح في معركة جبل فلاوسن (ندرومة) يوم الجمعة 03 ماي 1957.
التحليل النقدي	حللت الأساليب والنتائج وانعكاس ما كان يعيشه الشعب على الأدب عموما.	حللت مقالات لرواد الإصلاح وقصائد الشعر الثوري التي دعت أولا إلى مجارية الجهل والفقر ثم الاستعمار.
اللغة العربية الفصحى	استخدام لغة معبرة مع توظيف أساليب الوصف والتفسير	كثرة الاقتباسات من الشعر النضالي لإبراز دوره في توعية الشعب وإيقاظه وكذا من شعر الثورة.
الموضوعية	تلتزم بالدقة والموضوعية في عرضها للحقائق.	الالتزام بتحديد التواريخ والأسباب أثناء تحليلها لنصوص شعرية أو نثرية.
الأسلوب السردي التحليلي	جمعت بين السرد القصصي للأحداث وتحليل دلالاتها.	عرض نماذج بطولية للشعب الجزائري ونضال المرأة.

3- مقارنة في تحليل النماذج المشتركة في النثر بين أدب النضال وتطور النثر الجزائري لعبد الله الركيبي:

سبق لي الاطلاع على كتاب تطور النثر الجزائري لعبد الله الركيبي الذي تقدمت أليه أنيسة بركات بالشكر الجزيل لإشرافه عليها في هذا البحث ،لفت انتباهي تشابه في نفس النماذج في القصة و المسرحية ، فقمت بمقارنة لتلك النماذج .

يتمثل السياق التاريخي لأدب النضال لأنيسة من سنة 1945الى 1962 بينما يعرض الدكتور عبد الله الركيبي مراحل تطور النثر الجزائري من سنة 1830 إلى سنة 1974 .

اهتمت أنيسة درار بالمقالة ، القصة والمسرحية ،أضاف الركيبي على ذلك :الخطب ، الرسائل أدب الرحلات ،المقامات ،الرواية والنقد الأدبي.

تعالج أنيسة بركات موضوع النضال محورا للدراسة، بينما تناوله الركيبي كعامل من عوامل تطور النثر الجزائري.

مسرحية حنبعل من تأليف أحمد توفيق المدني :تطرق كلاهما لنشأة المسرح في الجزائر وربطاها بزيارة جورج أبيض سنة1921إلى الجزائر.

أدب النضال	تطور النثر الجزائري
حنبعل قائد عسكري إفريقي ، رمز الوحدة والتضحية	حنبعل بطل تاريخي وطني، قاوم روما ودافع عن قرطاجة

	انتصر على جيوش روما سنة 216 قبل الميلاد
تنبيه الجماهير لوجود الاستعمار منذ القدم، الهدف بث روح المقاومة والإيمان بالنصر	الهدف حث الجزائريين على النضال من أجل الوطن لم يعنى المؤلف بالجانب الفني ولا برسم الشخصيات ، انشغل الكاتب بالحدث وبشجاعة البطل واستبساله
من أقوال حنبعل: "إن خسارة معركة ليس هو بالأمر العظيم،إنما الخسران الحقيقي هو انهيار روح المقاومة في الأمة وخضوعها" تعرف شخصية حنبعل وتتطرق لفصول المسرحية وتقوم بعرضها تبرز الدور النضالي والتعبوي لهذه المسرحية.	من أقوال حنبعل: إن الدموع لا تعطل تسيير الحوادث، بل تغير مجرى التاريخ.

يتضح من الجدول أن عبد الله الركيبي وأنيسة بركات درار استحضرا شخصية البطل حنبعل من التاريخ لإيقاظ الوعي وبث روح المقاومة ضد أكبر قوة عسكرية.

4-أهمية الدراسة :

إن استعاد الجزائريون حريتهم و أرضهم من سنة 1962، فهم لحد الساعة لم يسترجعوا كل تراثهم الأدبي الذي غيبه الاستعمار "من خلال محاولات الإذابة والتشويه بمحاربة اللغة العربية و المبادئ الإسلامية "[1]

من هنا تندرج هذه الدراسة لإعادة الاعتبار للتراث الأدبي الجزائري الذي يبقى مسؤولية كل باحث ، كما صرحت بذلك أنيسة بركات درار وكتابها أدب النضال من سنة 1945 حتى الاستقلال رغم ما يحتويه من مضامين أدبية إنسانية وتاريخية عميقة ، لم ينل حقه في النشر ولا من حيث القراءة النقدية وأضحى نسخة نادرة في المكتبة الجزائرية. من هذا المنطلق إن قراءة في هذا الكتاب لا تندرج فقط في إطار الدراسة الأدبية بل يعد مساهمة في رد الاعتبار لكاتبة مجاهدة شكلت رمزا للنضال ووثقت من جهتها جزءا بسيطا من أدب حدد مصير شعبه.

- **استنتاج:**

أبرزت الكاتبة أن النضال بالكلمة كان له وقع السلاح بأسلوب سهل ولغة شحنت ألفاظها بدلالات نضالية

[1]- علي بوقة : مرشد مجاهد ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ص 13.

الخاتمـة

سلط أدب النضال الضوء على الأدب الذي ولد من رحم المعاناة، خاصة في الفترة من سنة 1945 حتى الاستقلال، هذه الفترة التي كانت مليئة بالأحداث، وهي القطرة التي أفاضت الكأس فكان أدب النضال شعرا أو نثرا ، إذ أسهم في توعية الشعب والقضاء على الجهل والأمية بترسيخ عناصر الهوية الوطنية. من خلال قراءتي لكتاب أدب النضال لأنيسة درار توصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات تتمثل في:

- تعد مجازر الثامن ماي مرحلة مفصلية في تاريخ الأدب الجزائري، ووسمة عار تلاحق فرنسا على مر التاريخ.
- أدب النضال موضوع جديد تناولته أنيسة درار بركات بالدراسة وبالأخص الشعر النضالي.
- كل أدب صدر قبل الاستقلال هو أدب نضال ومقاومة
- شارك الأدب بكل أجناسه في بث الروح النضالية وشحذ الهمم
- أدب النضال هو إضافة هامة لمكتبة الدراسات الأدبية والتاريخية من جهة أخرى ومرجعا مهما للباحثين في المجالين.
- استطاع أدب النضال أن يساهم مساهمة فعالة في تشكيل الهوية الوطنية.
- يقدم الكتاب مادة غنية للباحثين والمهتمين بالأدب الجزائري وتاريخ النضال.
- استطاعت الكاتبة دمج الحقيقة التاريخية بتحليل الأدب رغم كثرة الأحداث السياسية.
- إقصاء بعض الأجناس الأدبية من الدراسة مثل الأدب الشعبي والشعر الملحون الأقرب إلى المواطن البسيط.

نأمل أن يكون هذا البحث قد ساهم في إثراء النقاش حول أدب النضال في حدود ما تسمح به الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع

- **قائمة المصادر والمراجع:**

- القرآن الكريم

- **قائمة المصادر :**

1-أنيسة درار بركات ،أدب النضال في الجزائر من سنة 1945حتى الاستقلال، المؤسسة الوطنية للكتاب.
2-عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، ط2 .

- **المعاجم:**

1- بطرس البستاني ، قطر المحيط ، بيروت ، لبنان. 1869
2- ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف pdf. 2007
3- مجاني الطلاب ، دار المجاني ، بيروت ،لبنان 1989

- **قائمة المراجع:**

1- أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، 1956
2- آسيا تميم ، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ، دار المسك ، الجزائر العاصمة 2008
3- محمد البشير الإبراهيمي ، عيون البصائر، القاهرة ، دار المعارف ط 1963
4- محمد العيد آل الخليفة ، ديوان ، قسنطينة ، مطبعة البعث 1967
5- مفدي زكرياء ، اللهب المقدس ، ديوان ، بيروت ، ط ، 1961
6- محمد مصايف ، النثر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1974
7- نجاح العطار ، أدب الحرب ،دار الآداب ، ط2 ،بيروت 1975
8- عبد الحميد بن باديس ، آثار بن باديس ،الشركة الوطنية للكتاب ، ط1 ، إعداد وتصنيف الأستاذ عمار الطالبي ، دمشق ، دار اليقظة العربية ، 1963
9- عمار زايد ، النقد الأدبي الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،1990
10- صالح خرفي ، أطلس المعجزات ، ديوان الشركة الوطنية للكتاب

- **الجرائد:**

البصائر :
-العدد 71 ، 18 جوان 1987

-العدد 244 ، 1953

-العدد 901، 19 ماي 2018

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان

إهداء

فهرس المحتويات

مقدمة..... ب

الفصل الأول: الدراسة الشكلية والباطنية للكتاب

- **تمهيد.....**

المبحث الأول: الدراسة الشكلية للكتاب

1- البطاقة الفنية للكتاب..... 05

2- عدد صفحات كل فصل..... 06

3- الشكل الخارجي للكتاب..... 07

4- دلالة الألوان..... 09

5- دلالة العنوان..... 09

المبحث الثاني: الدراسة الباطنية للكتاب

1- محتوى الكتاب..... 11

2- أهم المصادر والمراجع المعتمدة من طرف الكاتبة..... 12

3- ملخص مضامين أبواب الكتاب..... 13

- استنتاج..... 22

الفصل الثاني: الإطار التحليلي لكتاب أدب النضال

- **تمهيد..... 25**

المبحث الأول: أهمية ومنهج الكتاب

1- أهمية الكتاب وقيمته..... 25

2- منهج الكتاب..... 27

3- روافد الكتاب..... 28

المبحث الثاني: دراسة تحليلية للكتاب

1- تحليل أبرز أفكار الكتاب..... 30

2- اللغة والأسلوب..... 37

3- مقارنة بين نماذج أدب النضال وتطور النثر الجزائري.... 40

4- أهمية الدراسة..... 41

- استنتاج..... 41
- خاتمة.....
- قائمة المراجع

الملاحـــــــــق

الملحق رقم01:

ولدت أنيسة درار في 07 يوليو 1939 في ندرومة ولاية تلمسان. من أوائل النساء اللاتي انضممن إلى صفوف الثورة التحريرية في المنطقة الثانية في الولاية الخامسة، سنة 1956 وعمرها 16 سنة. أصيبت بجروح بالغة سنة 1957.

نالت شهادة الليسانس في لآداب العربية والفرنسية سنة 1968 بجامعة الجزائر وأحرزت على درجة الدكتوراه في الآداب سنة (1973- 1974) بنفس الجامعة. ولها شهادة في اللغة الانجليزية منذ 1973.

عملت أنيسة درار بركات كباحثة في المركز الوطني للدراسات التاريخية، ساهمت في عدة نشاطات علمية وثقافية وملتقيات دولية ووطنية ببحوث ومحاصرات ، لها مقالات في مجلة التاريخ، وكتابان: أدب النضال في الجزائر ونضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.1985.

الملحق رقم 02:

الدوافع التي جعلتها تؤلف هذا الكتاب:

يعد كتاب " أدب النضال في الجزائر" للمؤلفة أنيسة بركات درار أطروحة دكتوراه في الآداب ناقشتها سنة 1973 ، بجامعة الجزائر تحت إشراف الدكتور إحسان النص.

يعتبر عملا أكاديميا جادا قائما على بحث علمي وتحليل منهجي.

حرصت أنيسة درار على جمع أبرز الأصوات الأدبية التي ساهمت في النضال ، وذلك لحماية هذا التراث من الثلاثي أو التهميش لقولها: " من واجبنا أن نجمع هذا التراث ونبحث عنه في المصادر ونجمع أشتاته المتفرقة في ثنايا الصحف والمجلات"

بحكم انتمائها إلى جيل الثورة ومشاركتها في الكفاح المسلح ، شعرت أنه من واجبها أن تساهم في تخليد هذا الجانب من الكفاح وتسهم في بناء ذاكرة ثقافية .

" إن الدافع القومي هو أول ما حفزني على اختيار الموضوع للدكتوراه إنه وفاء بعهد قطعته على نفسي."

الملحق رقم 03:

مخطط ذهني للعلاقة بين الثورة الجزائرية وأدب النضال من وجهة نظر أنيسة درار بركات:

1- مرجع أساسي للباحثين
2- إلهام الأجيال القادمة
3- تعزيز فهم دور الأدب في النضال

باحثة في المركز الوطني للدراسات التاريخية دكتوراه في الآداب 1973

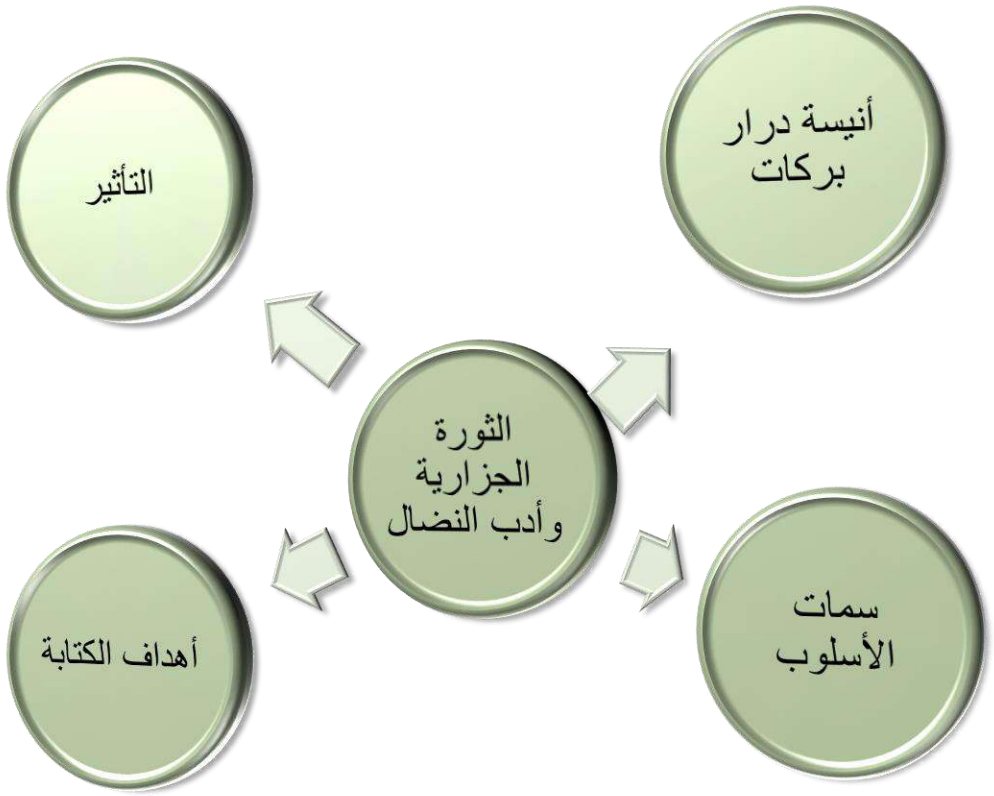

1- اللغة
2- الوصف والتفسير
3- اقتباسات ثورية
4- توثيق تاريخي عميق
5- الموضوعية
6- الاعتماد على الحقائق الموثوقة
7- ربط الأدب بالواقع النضالي
8- فهم السياق الاجتماعي

1- تسجيل أحداث الثورة
2- تصوير نضال الشعب الجزائري
3- إبراز دور الأدب كأداة للمقاومة

الملخص

ملخص الدراسة:

يعدكتاب أدب النضال في الجزائر من سنة 1945حتى الاستقلال لأنيسة درار بركات أطروحة دكتوراه في الآداب .

يتناول دور الأدب الفعال في بث الروح النضالية ،شحذ الهمم وتعبئة الشعب خاصة بعد مجازر الثامن ماي 1945 هذه الفترة الحساسة التي أضحى فيها الأديب لسان الأمة . ومن الفنون الأدبيةالتيلعبت دورا بارزا:الشعر، القصة،المقالة الصحفية والمسرح.ويتبين أن الشاعر صور آلام وآمال شعبه ، وقد حددت أبرز أدباء النضال الذين كانت كلمتهم أقوى من الرصاص كما وقد فتحت الثورة آفاقا واسعة بموضوعات شتى.

الكلمات المفتاحية :أدب النضال، الشعر، تعبئة الشعب، الثورة

Summary of the Study:

The book "The Role of Literature in the Algerian Struggle from 1945 until Independence" is the subject of a doctoral dissertation in literature.

The study addresses the role of "resistance literature" in strengthening the spirit of struggle and mobilizing the people, especially after the massacres of May 1945. This enthusiastic period gave rise to a literature that became the voice of the nation. Among the literary genres that stood out were poetry, the short story, journalism, and theater. The poet depicted images of pain, hope, and resistance in a vibrant way that reflected the sincerity of the message. The struggle had a strong and broad impact, opening wide horizons for committed literature.